دعاء
الإمام زين العابدين عليه السلام
لأهل الثغور

دعاء
الإمام زين العابدين عليه السلام
لأهل الثغور

دعاء الامام زين العابدين عليه السلام لأهل الثغور[1]

(مقدمة)

الحمد لله الذي حصن ثغور الدين، وحمى حوزة الإسلام بمحمد أشرف المرسلين، وأهل بيته الأوصياء الأعلام، والصلاة والسلام على من ألف به جمع المسلمين، وفرق شمل المشركين، وعلى آله الذين عضدهم بالنصر على المعتدين، وأيد بهم عباده المهتدين.

و بعد فهذا شرح الدعاء السابع والعشرين من صحيفة سيد العابدين، صلى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين.

---

١ الثغر ما يلي دار الحرب، أو بعبارة اليوم: حدود البلاد التي يترصد فيها الجيش، لئلا يصل من الأعداء أذى إلى داخل البلاد.

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآله، وَحَصِّنْ[1] ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ[2] بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا[3] بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ[4] مِنْ جِدَتِكَ[5].

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ[6]، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ[7]، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ[8]، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ[9]، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ[10]، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ[11]، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ[12]، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مَؤُنِهِمْ[13]، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ[14]، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ[15]، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ[16].

١ أي: قوّ، من الحصانة بمعنى التقوية و الاحتفاظ.
٢ حتى لا يتمكن الأعداء من مهاجمة المسلمين و أذيتهم.
٣ أي: الذين يحمون الثغور و يحفظونها.
٤ أي: أوسع عليهم العطاء.
٥ أي من غناك.
٦ أي: عددهم.
٧ أي: اجعل حدها قاطعاً سريع النفوذ.
٨ أي: احفظ جماعتهم.
٩ أي: جماعتهم التي يحام حولها، امنعها عن وصول الأعداء.
١٠ حتى يتألف بعضهم ببعض.
١١ بأن يكون أمرهم ضد الأعداء بالتدبير والتخطيط.
١٢ جمع ميرة: وهي اعتياد الإنسان من الطعام والمأكل والمعنى اجعل أطعمتهم متصلة بعضها ببعض حتى لا يبقون بدون طعام ومأكل.
١٣ أي: أكفهم وحدك كي لا يحتاجوا إلى سواك.
١٤ أي: كن قوتهم وعضدهم في نصرك لهم.
١٥ حتى يصبروا على الأعداء بعونك.
١٦ بأن يمكروا للأعداء بلطفك، والمكر علاج الأمر بوجه خفي على العدو.

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ[17]، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ[18]، وَبَصِّرْهُمْ مَا لَا يُبْصِرُونَ[19].

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ[20] الْغَرُورِ[21]، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ[22]، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ[23] وَلَوِّحْ[24] مِنْهَا[25] لِأَبْصَارِهِمْ[26] مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ[27] وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ[28] وَالْحُورِ[29] الْحِسَانِ[30]

١٧ من أمور دينهم والأمور المرتبطة بالحرب وما أشبه.
١٨ ولعل المراد بالعلم: معرفة الكليات وبالمعرفة: الجزئيات، ولذا يقال: عرفت زيداً ولا يقال علمته.
١٩ أي: أرهم مصالحهم التي لا يرونها بدون لطفك الخاص.
٢٠ أي: الكثيرة الخداع والكذب.
٢١ التي تغر الإنسان، حتى لا يظنون بأنفسهم في الحرب لمحبتهم للدنيا.
٢٢ أي: ما يخطر بقلبهم من حب المال الذي يفتنهم ويصرفهم عن الاقتحام في الحرب، لئلا يقتلوا فتفوتهم أموال الدنيا.
٢٣ أي: أمامهم حتى يرغبوا فيها.
٢٤ أي: أشر.
٢٥ أي: من الجنة.
٢٦ أي: عيون المجاهدين.
٢٧ أي: المنازل الباقية للإنسان أبد الآبدين.
٢٨ التي يكرم الإنسان فيها.
٢٩ جمع حوراء وهي المرأة البيضاء.
٣٠ جمع حسنة أي: الجميلة بدناً وأخلاقاً.

وَالأَنْهَارِ الْمُطَّرِدَةِ[٣١] بِأَنْوَاعِ الأَشْرِبَةِ[٣٢]، وَالأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ[٣٣] بِصُنُوفِ الثَّمَرِ[٣٤]، حَتَّى لَا يُهِمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالأَدْبَارِ[٣٥]، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ[٣٦] بِفِرَارٍ[٣٧]. أَللَّهُمَّ افْلُلْ[٣٨] بِذَلِكَ[٣٩] عَدُوَّهُمْ[٤٠]، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ[٤١]، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ[٤٢] وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ[٤٣]، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ[٤٤]، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ[٤٥]، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ[٤٦]،

٣١ أي: الجارية التي يطرد بعضها بعضاً.
٣٢ فإن في أنهار الجنة الماء والعسل واللبن والخمر وغيرها.
٣٣ أي: المتعلقة.
٣٤ أي: أقسامه.
٣٥ بأن يريد الفرار عن الزحف.
٣٦ أي: الشجاع المقابل له في الحرب.
٣٧ وعن قرنه، متعلق بالفرار أي: بالفرار عن قرنه.
٣٨ أي: اكسر.
٣٩ الثبات للمسلمين.
٤٠ المحارب لهم.
٤١ فإن السبع لو قلم ظفره لم يتمكن من إيذاء الفريسة، وهذا كناية عن كسر شوكة الأعداء وتقليل قوتهم.
٤٢ بابتعادهم عن الأسلحة حتى لا يتمكنوا من مقابلة المسلمين.
٤٣ أي: الأمور التي أحكمت قلوبهم من كثرة العدد ووفرة السلاح وما أشبه ذلك، ومعنى الخلع الفزع.
٤٤ جمع زاد بمعنى طعام المسافر أي: بعد زادهم حتى لا يكون لهم زاد.
٤٥ أي: طرقهم حتى لا يعلمون أي السبل أحسن لهم.
٤٦ حتى إذا أرادوا وجهاً وجهته أعزفوا عنه إلى غير ما لا يفيدهم.

وَاقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ[٤٧] وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ[٤٨]، وَامْلَأْ أَفْئِدَتَهُمُ[٤٩] الرُّعْبَ[٥٠]، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ[٥١]، وَاخْزِمْ[٥٢] أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ[٥٣]، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ[٥٤]، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ[٥٥]، وَاقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ[٥٦] أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ[٥٧].

أَللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ[٥٨]، وَيَبِّسْ أَصْلَابَ رِجَالِهِمْ[٥٩]، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ[٦٠] وَأَنْعَامِهِمْ[٦١]،

٤٧ الجيش ونحوه الذي يمدهم ويساعدهم.
٤٨ أي: عددهم بالموت أو الفرار أو المرض أو ما أشبه.
٤٩ جمع فؤاد بمعنى القلب.
٥٠ أي: الخوف من المسلمين.
٥١ حتى لا يتمكنوا من مد أيديهم لأذى المسلمين.
٥٢ أي: أخرس.
٥٣ حتى لا يتمكنوا أن ينطقوا ضد المسلمين.
٥٤ أي: بسبب فرار الأعداء الأباعد بواسطة تفريق هؤلاء المقتربين من ثغور المسلمين.
٥٥ النكال بمعنى العذاب أي: عذب بسبب هؤلاء الذين وقع فيهم القتل والتشريد، الكفار الذين ورائهم، لأنهم يغتمون لتفريق ووقوع القتل والأسر فيهم.
٥٦ بسبب خزيهم وانهزامهم.
٥٧ من الكفار، فإن سائر الكفار إذا شاهدوا نكال هؤلاء قطع رجاؤهم في النيل من المسلمين.
٥٨ حتى لا تحمل أولاداً يزيدون عدد الكفار.
٥٩ حتى لا يتكون فيها المني.
٦٠ جمع دابة كالفرس وما أشبه.
٦١ جمع نعم هي الإبل والبقر والغنم.

لاَ تَـأذَنْ[٦٢] لِسَـمَائِهِمْ فِي قَطْرٍ[٦٣] وَلَا لارْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ[٦٤].

أللَّهُمَّ وَقِّ بِذَلِكَ[٦٥] مَحَالَّ أَهْلِ الإِسْلَامِ[٦٦]، وَحَصِّنْ بِهِ[٦٧] دِيَارَهُمْ[٦٨]، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ[٦٩]، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ[٧٠] لِعِبَادَتِكَ[٧١] وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ[٧٢] لِلْخَلْوَةِ بِكَ[٧٣]، حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الارْضِ[٧٤] غَيْرُكَ[٧٥] وَلَا تُعَفَّرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ[٧٦].

أللَّهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[٧٧] عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٧٨]،

٦٢ يا رب.
٦٣ أي: إمطار المطر.
٦٤ أي: إخراج عشب.
٦٥ أي: إخراج عشب.
٦٦ أي: قوتهم وشدتهم.
٦٧ أي: بضعف الكفار.
٦٨ فإن ضعف الأعداء يوجب قوة المسلمين.
٦٩ لأن الأسواق تبقى للمسلمين إذا ضعف الكفار بعدم المطر وما أشبه.
٧٠ بأن تكبت الأعداء حتى يفرغ المسلمون عن محاربتهم ولا يحتاجون إلى ذلك.
٧١ فيكون للمسلمين الوقت الكافي للطاعة والعبادة.
٧٢ أي: مضاربتهم ومحاربتهم.
٧٣ في حال العبادة آناء الليل وأطراف النهار.
٧٤ جمع بقعة بمعنى القطعة.
٧٥ من الأصنام وما أشبه.
٧٦ بأن يكون كل تعفير وسجود على الأرض لأجلك لا لسواك.
٧٧ الغزو: هو الجهاد والهجوم على العدو.
٧٨ حتى يهاجم كل طرف من بلاد الإسلام على من في قباله من بلاد الكفر.

وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ[٧٩] حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ[٨٠] إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ[٨١] قَتْلًا فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً[٨٢] أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ[٨٣].

أللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ[٨٤] أَعْدَاءَكَ[٨٥] فِي أَقْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ[٨٦] وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزِّنْجِ[٨٧] وَالسَّقَالِبَةِ[٨٨] وَالدَّيَالِمَةِ[٨٩] وَسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ الَّذِي تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ[٩٠]، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ[٩١]،

٧٩ بعض أولئك الملائكة رديف بعض وفي عقبهم.
٨٠ أي: يهزموا الكفار.
٨١ أي: المحل الذي تخلص الأرض وتصل إلى البحر أو المراد أقاصي البلاد، يقتلونهم.
٨٢ لمن بقي منهم.
٨٣ بأن يصيروا مسلمين.
٨٤ الذي طلبت منك من نصرة المسلمين وخذل الكفار.
٨٥ جميعاً.
٨٦ وهم قسم من الترك سموا بذلك لضيق أعينهم، إذ الخزر بمعنى ضيق العين.
٨٧ قسم من السودان في أطراف خط الاستواء.
٨٨ وهم قريبون من بلاد المغرب.
٨٩ بلاد مازندران فإن هؤلاء كانوا كفاراً إلى زمان الإمام (عليه السلام) وإنما دخلوا في الإسلام بعد ذلك تدريجاً.
٩٠ انصر المسلمين على جميعهم يا رب.
٩١ أي: بعلمك الواسع.

وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ[92] بِقُدْرَتِكَ[93] .

أَللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ[94] عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ[95] ، وَخُذْهُمْ[96] بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ[97] ، وَتَبِّطْهُمْ[98] بِالْفُرْقَةِ[99] عَنِ الاحْتِشَادِ[100] عَلَيْهِمْ[101] .

أَللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأَمَنَةِ[102] وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ[103] وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ[104] عَنِ الاحْتِيَالِ[105] وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ[106] عَنْ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ[107] وَجَبِّنْهُمْ[108]

92 أي: قدرت عليهم
93 الشاملة.
94 بأن يحارب بعضهم بعضاً.
95 حتى ينشغلوا من أذى المسلمين وتناولهم بالحرب.
96 أي: المشركين.
97 أي: انقص المشركين حتى لا يتمكنوا من تنقيص المسلمين بقتل رجالهم وأسر نسائهم ونهب أموالهم.
98 أي: فل عزيمتهم.
99 بأن تفرق كلمتهم.
100 والاجتماع.
101 أي: على المسلمين.
102 حتى يكون قلبهم مرعوباً من المسلمين والأمنة بمعنى الأمن.
103 حتى لا يكون لهم قوة المقاومة.
104 أي: اغفلها.
105 ضد المسلمين.
106 أي: أطرافهم كاليد والرجل.
107 أي: محاربة رجال المسلمين.
108 أي: ألق الجبن والخوف في قلوبهم.

عَنْ مُقَارَعَةِ الأَبْطَالِ[109] ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ بِبَأْس[110] مِنْ بَأْسِكَ[111] كَفِعْلِكَ[112] يَوْمَ بَدْر[113] تَقْطَعُ بِهِ[114] دَابِرَهُمْ[115] وَتُحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ[116] ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ[117] .

اللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ[118] وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأَدْوَاءِ[119] وَارْمِ بِلاَدَهُمْ بِالْخُسُوفِ[120] وَأَلِحَّ عَلَيْهَا بِالْقُذُوفِ[121] وَافْرَعْهَا[122] بِالْمُحُولِ[123] .

109 أي: محاربتهم وذلك لأن كل محارب يقرع الآخر بسيفه ورمحه وما أشبه.
110 وشدة.
111 أي: من الشدة التي هي من عندك.
112 بالكفار.
113 حيث أنزلت على المسلمين الملائكة فأخذوا يحاربون الكفار.
114 أي: بالجند من الملائكة.
115 أي: عقبهم ومن بقي منهم حتى لا يبقى منهم أحد.
116 أي: عزهم وجاههم، كما تحصد العشب.
117 حتى لا يكونوا مجتمعين ضد المسلمين.
118 فإن جراثيم الوباء تأتي إلى الماء فمن شرب منه تمرض به.
119 جمع داء أي: الأمراض، فإن الجراثيم قد تدخل الأطعمة فمن أكل منها مرض.
120 أي: بأن تخسف في الأرض.
121 أي: أكثر عليها بالرمي بالبلايا والخراب، جمع قذف، كأن المرض شيء يقذف ويرمى إليهم وكذا سائر أقسام البلاء.
122 أي: فرقها.
123 جمع محل بمعنى الجدب والقحط، فإن البلاد إذا أجدبت تفرق أهلها.

وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ[124] فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ[125] وَأَبْعَدِهَا عَنْهُمْ[126]، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ[127]، أَصِبْهُمْ[128] بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ[129] وَالسُّقْمِ الاليمِ[130].

أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ[131] مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ[132] أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ[133] لِيَكُونَ دِينُكَ الاعْلَى وَحِزْبُكَ الأَقْوَى[134] وَحَظُّكَ الأَوْفَى فَلَقِّهِ الْيُسْرَ[135]، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ[136]، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ[137]، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحَابَ[138]، وَاسْتَفْرِ لَهُ الظَّهْرَ[139]،

---

١٢٤ جمع ميرة بمعنى الطعام.
١٢٥ أي: أخلاها من العشب والنبات. وهذا كناية من قلة الطعام.
١٢٦ حتى تكلفهم كثيراً في نقلها ويصعب عليهم أمرها.
١٢٧ أي: امنع حصون الأرض من أن يصلوا إليها ويتحصنوا بها.
١٢٨ من الإصابة بمعنى الإيصال.
١٢٩ فيهم.
١٣٠ أي: المرض المؤلم.
١٣١ ومحارب حاربهم.
١٣٢ أي: أهل دينك.
١٣٣ أي: التابعين لدينك وسنتك والمراد بها الإسلام.
١٣٤ والأكثر من سائر الحظوظ، أي: كان قصد الغازي والمجاهد ترفيع كلمة الإسلام.
١٣٥ أي: يسر له الأمر.
١٣٦ في جهاده وغزوه.
١٣٧ أي: انجح أمره وجهاده.
١٣٨ أي: اختر له أصحاباً يساعدونه في جهاده وغزوه.
١٣٩ أي: قوّ ظهره.

وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ[140] وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ[141]، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ[142]، وَأَجِرْهُ[143] مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ[144]، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الاهْلِ وَالْوَلَدِ[145] وَأَثِرْ[146] لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ[147] وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَةِ[148]، وَأَصْحِبْهُ السَّلَامَةَ[149]، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ[150]، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ[151] وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ[152] وَأَيِّدْهُ[153] بِالنُّصْرَةِ[154]، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ[155]،

---

١٤٠ بأن تكون نفقته واسعة زائدة.
١٤١ بأن يكون نشيطاً في جهاده ومحاربته.
١٤٢ بأن لا تضره حرارة باطنه فإن أكثر ما يضر المزاج حرارة الاشتياق.
١٤٣ أي: احفظه.
١٤٤ أي: الحزن الذي ينتاب الإنسان المستوحش فإن في الجهاد وحشة وهولاً.
١٤٥ حتى لا يذكرهم فيهتم ويغتم لذلك.
١٤٦ من الإيثار بمعنى الاختيار.
١٤٧ حتى تكون نيته نية حسنة توجب الثواب.
١٤٨ بأن تعافيه من الأمراض النفسية والبدنية.
١٤٩ حتى يذهب ويرجع سالماً.
١٥٠ أي: بعده عنه حتى لا يجبن.
١٥١ بأن يكون جريئاً في الإقدام والمحاربة.
١٥٢ فيكون شديداً على الأعداء.
١٥٣ قوه.
١٥٤ بأن تنصره على أعدائه.
١٥٥ السير جمع سيرة وهي الكيفية التي سار عليها النبي (صلى الله عليه وآله) في مختلف أموره، والسنن جمع سنّة وهي الأحكام الإسلامية.

وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ[١٥٦] ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ[١٥٧] ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ[١٥٨] وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ[١٥٩] وَإِقَامَتَهُ فِيْكَ[١٦٠] وَلَكَ[١٦١] ، فَإِذا صَافَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ[١٦٢] فَقَلِّلْهُمْ[١٦٣] فِي عَيْنِهِ[١٦٤] وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ[١٦٥] وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ[١٦٦] وَلاَ تُدِلْهُمْ مِنْهُ[١٦٧] فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ[١٦٨] وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ[١٦٩] فَبَعْدَ أَنْ يُجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ[١٧٠] وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الأَسْرُ[١٧١] وَبَعْدَ أن تَأمَنَ أطرَافُ الْمُسْلِمِينَ[١٧٢]

١٥٦ حتى إذا حكم يكون حاكمًا بالعدل والحق.
١٥٧ حتى لا يكون مرائياً في أعماله وجهاده.
١٥٨ حتى لا يعمل لأجل أن يسمع الناس به فيمدحوه.
١٥٩ أي: سفره.
١٦٠ في رضاك.
١٦١ لأجلك.
١٦٢ أي: وقف في الصف المقابل له.
١٦٣ الأعداء.
١٦٤ فإن الإنسان إذا رأى العدو قليلًا تجرأ في محاربته أكثر.
١٦٥ حتى لا يرى لهم شأناً يذكر فيخاف منهم.
١٦٦ أي: غلبه عليهم، فيقال أدال له، أي: أعطاه الدولة.
١٦٧ أي: لا تأخذ الدولة من هذا الشخص للأعداء.
١٦٨ بأن سعد في آخر عمره حيث قتل.
١٦٩ وسمي الشهيد شهيداً لحضور ملائكة الرحمة عنده أو غير ذلك مما ذكروه.
١٧٠ الاجتياح القتل والاستئصال.
١٧١ بأن يتعبوا في أسرهم.
١٧٢ أي: أطراف بلادهم.

وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ[١٧٣].

أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِياً[١٧٤] أَوْ[١٧٥] مُرَابِطاً[١٧٦] فِي دَارِهِ[١٧٧] أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفَيْهِ[١٧٨] فِي غَيْبَتِهِ[١٧٩] ، أَوْ أَعَانَهُ[١٨٠] بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ[١٨١] ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعَتَادٍ[١٨٢] ، أَوْ شَحَذَهُ[١٨٣] عَلَى جِهَادٍ[١٨٤] ، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً[١٨٥] ، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ[١٨٦] حُرْمَةً[١٨٧].

١٧٣ منهزمين ولا يخفى أن إفراد [يولي] باعتبار اللفظ والإتيان بـ[مدبرين] جمعاً باعتبار المعنى إذ المراد بالعدو: جنسه.
١٧٤ أي: تخلف من بعده بأن صار خليفةً مجاهداً في سبيل الله.
١٧٥ خلف.
١٧٦ وهو الذي يذهب إلى الثغر ليبقى فيه ناظراً إلى أعمال العدو.
١٧٧ كأن بقي زيد خليفة في دار عمرو المجاهد أو المرابط.
١٧٨ أي: من خلف المجاهد ورائه كأن تعهد زيد أهل عمرو المجاهد.
١٧٩ أي: في حال غيبة المجاهد وابتعاده عن أهله.
١٨٠ أي: أعان المجاهد أو المرابط.
١٨١ أي: بجملة منه.
١٨٢ العدة الحربية والآلة.
١٨٣ ساقه.
١٨٤ العدو.
١٨٥ بأن دعا له أمام وجهه وقبل ذهابه، بالنصرة وغيرها.
١٨٦ بعد ذهاب المجاهد.
١٨٧ كأن رد الاغتياب عنه أو نحو ذلك.

فَأَجْرِ [188] لَهُ [189] مِثْلَ أَجْرِهِ[190] وَزْناً بِوَزْنٍ وَمِثْلاً بِمِثْلٍ[191] وَعَوِّضْهُ [192] مِنْ فِعْلِهِ [193] عِوَضاً حَاضِراً [194] يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ [195]، و[196]سُرورَ مَا أَتَى به[197] ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى [198] مَا أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ [199].

أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلاَمِ [200] وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ [201] عَلَيْهِمْ

188 أعط يا رب الأجر.
189 أي: هذا الذي فعل بالمجاهد أحد تلك الأفعال التي ذكرناها.
190 أي: مثل أجر ذلك المجاهد.
191 حتى يكون أجره على قدر عمله.
192 يا رب.
193 الذي فعل بهذا المجاهد.
194 في الدنيا.
195 يقال تعجل به، إذا أخذه بسرعة أي: يأخذ بسرعة فائدة العمل الذي قدمه إلى آخرته، إلى خدمة المجاهد ليوجب أجر الآخرة.
196 يتعجل به.
197 أي: يأخذ بعض سرور عمله، هنا في الدنيا، قبل الآخرة ويبقى هذا النفع والسرور لديه.
198 الآخرة التي فيها.
199 من الثواب والأجر.
200 وتقدمه على الأديان الأخرى.
201 واجتماعهم.

[202] فَنَوَى غَزْواً أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ[203] فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ[204] أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ [205]، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ[206] حَادِثٌ [207]، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ [208] مَانِعٌ[209] ، فَاكْتُبْ [210] اسْمَهُ فِي الْعَابِدِينَ [211] وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ [212].

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ [213]رَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ [214]مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ [215]،

202 أي: على المسلمين.
203 ولا يخفى أن مفهوم الجهاد أعم من مفهوم الغزو، وإن كان تقابلهما يوجب صرف الغزو إلى قسم ضعيف من الجهاد والجهاد إلى قسم أقوى
204 لم يقدر معه على الخروج.
205 فقر.
206 أي: عن الغزو أو الجهاد.
207 حدث له.
208 قبل وصوله إلى إرادته.
209 فلم يتمكن من الجهاد.
210 اللهم.
211 الذين عبدوا لك فإن الجهاد من أفضل أقسام العبادة.
212 لأنه عقد قلبه على الجهاد وقد ورد أن نية الخير خير من عمله.
213 وصلي على.
214 بأن تكون أشرف من سائر أنحاء عطفك ورحمتك على غيرهم من الناس.
215 من [حياة] أصله بمعنى حيا، ثم استعمل في مطلق الترحيب والتكرمة لدى الملاقات.

صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا[٢١٦] وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا[٢١٧] كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَد مِنْ أَوْلِيائِكَ[٢١٨]، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ[٢١٩] الْمُبْدِئُ[٢٢٠] الْمُعِيدُ[٢٢١] الفَعَّالُ لِمَا تُرِيْدُ[٢٢٢].

٢١٦ امتدادها.
٢١٧ لكثرة أعدادها.
٢١٨ يعني تكون هذه الصلاة على الرسول وآله على غرار تلك الصلاة الأتم.
٢١٩ أي: ذو المنة، المحمود في إنعامه.
٢٢٠ الذي تبدي كل شيء وتوجده.
٢٢١ الذي تعيد الإنسان بعد فنائه، أو هو مطلق بالنسبة إلى إعادة كل شيء يعاد بعد فنائه.
٢٢٢ فكل شيء تريده تفعله، لا يمتنع عليك شيء.